فهذه لغة، كما يرى الباحث، لم يستطع ابن جنّي تبريرها لأنّها وردت عن «بعض العرب» صراحة نَصَّ، كما مرّ، على ذلك سيبويه، بقوله «وزعم أبو الخطّاب أنّ **ناساً من العرب** يقولون في الوقف: طَلْحَتْ، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل» [1]، وأبو الخطّاب من مشايخ سيبويه [2]، وهؤلاء: «**الناس من العرب**» هم: **الطائيون عند الفرّاء** [2]، وهم الحميريون، ويقال بعض بني أسد بن خزيمة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي [3].

إنّ هذه الملاحظات تطرح قضية التذكير والتأنيث على مستوى آخر.. فهل نبعد عن الصّواب إذا قلنا إنّ جزءاً من بحوث النحويين يدور حول اللغة المكتوبة.. ولا يمسّ اللغة كما حددها ابن جنّي «بأنّها أصوات»؟ وهل الكتابة القرآنية للتاء ليست قضية تطور قواعد الاملاء أو عدم تطورها؟ وهل تمسّ أصلاً

شرح شافية ابن الحاجب للرضي، ص: ٢ / ٢٧٧، و ٤ / ٢٢٠، وهذا البيت من الرجز المشطور.. والجوز — بفتح الجيم — الوسط، والتيهاء — بفتح التاء —: المفازة التي يتيه فيها السالك، والجَحَفَتْ — بفتح الجيم والحاء والفاء — الترس، والمخصص لابن سيده، ص: ١٦ / ٨٣ — ٨٤، وقال آخر «ليس عندنا عَرَبِيَّتْ».

(١) الكتاب، ص: ٤ / ١٦٧.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، ص: ٤ / ٢١٨.

(٣) الجمل في النحو، ص: ٢٧٢.